اول الغيث

ساحة القشلة سوقاً أسبوعيا للكتب

عادل العرداوي

ظاهرة وممارسة (سوق الجمعة لبيع واقتناء الكتب التي تتحول) إلى (كرنفال) أسبوعي من كل يوم جمعة بشارع (المتنبي) تثير في النفس ذكريات لمشروع سياحي وثقافي وتجاري طرح قبل ربع قرن أو أكثر لغرض تنفيذه من قبل المؤسسات الحكومية المعنية آنذاك واعني بها: وزارة الثقافة، وهيئة السياحة،وهيئة الآثار والتراث وأمانة بغداد ومحافظة بغداد ونضيف اليهااليوم (مجلس محافظة بغداد) وأية جهة أخرى تجد أنها معنا بهذا المقترح الذي لم يكتب له إن يرى النور في حينها بسبب سنوات الحروب والانشغال بما هو متخلف ومأساوي..

وبالإمكان تطوير فكرة هذا المقترح ، في أن تتبنى وزارة الثقافة أو وزارة الدولة للشؤون السياحة والآثار أو أية جهة أخرى ، تشييد (أكشاك) صغيرة توزع وفق عقود بمبالغ رمزية لباعة الكتب (البسطيات والجنابر)

وهذا المقترح (المنسي) حفزني للإشارة إليه عبر هذه السطور زميلنا الفنان المسرحي شفيق المهدي مدير عام دائرة ثقافة الأطفال / وزارة الثقافة، الذي أثار هذا الموضوع من جديد قبل أيام على صفحات الصحف العراقية وملخصه،ان ساحة بناية (القشلة) التراثية. التي كانت في يوم ما مقراً لوالي بغداد زمن الأتراك وأصبحت مقراً للحكومة العراقية (مجلس الوزراء ومعظم وزارات الدولة) عند تأسيس الكيان العراقي في عام ١٩٢١ إن تكون تلك باحتها الواسعة مكاناً ملائماً لإقامة (سوق الجمعة لعرض وبيع الكتب) على أن يقام مثلما هو عليه صباح كل يوم جمعة من كل أسبوع في شارع المتنبي الحال، وهو الشارع الضيق والمحدود المساحة والذي تعرض قبل فترة وجيزة إلى عمل إجرامي استهدف تدميره وشل حركته، وبالإمكان تطوير فكرة هذا المقترح، في أن تتبنى وزارة الثقافة أو وزارة الدولة للشؤون السياحة والآثار أو أية جهة أخرى، تشييد (أكشاك) صغيرة توزع وفق عقود بمبالغ رمزية لباعة الكتب (البسطيات والجنابر) لكي تتوفر الفرصة لهم لخزن كتبهم وموجوداتهم فيها، بعد أن تتوفر لهذا المجمع التراثي الحماية والحراسة الأزمة..

وبهذا إننا سنعيد الحياة بهذا المرفق التراثي القديم، الذي تعرض مع شديد الأسف خلال أحداث التاسع من نيسان /٢٠٠٣الى عمليات نهب وسلب وعبث من قبل عصابات (الحوا سم) الشريرة.. وسنوفر فرصة مناسبة في هذا الوسط (باعة الكتب) لممارسة مهنتهم بشكل مرن ومن دون مضيقات وعدم استقرار.. وبناية القشلة المرتبطة من جهتها الجنوبية بمدخل (سوق السراي) ونهاية (شارع المتنبي)هي الامتداد المعماري والاجتماعي لتلك البيئة الثقافية الأصيلة التي تعد واحدة من ابرز معالم بغداد، التي نحرص على ديمومتها والحفاظ عليها وتوفير بعض الحماية لمن يعمل ويرتزق منها. مع لمسة تنظيم وترتيب وتجميل مطلوبه لمرفق حضاري يتعامل مع أدوات نشر الثقافة.. نضع هذا الأمر أمام الجهات المعنية بـ الأمر لدراسته،ما دمنا نحن الآن بصدد إعادة الحياة إلى شارع المتنبي (المنكوب)؛!!

من أشهر المحاكمات الصحفية في العراق

الحكم بالسجن على ابراهيم صالح شكر وعبد الرزاق شبيب لانتقادهما الباجه جي عام ١٩٣١

(الأماني القومية) جريدة أسبوعية سياسية جامعة صدرت في / تشرين الأول / عام١٩٣١ وكان السيد إبراهيم صالح شكر يرأس تحريرها والسعيد عبد الرزاق شبيب مديرها المسؤول.

من بديهي القول أن للصحافة دوراً كبيراً في دفع عوامل التقدم إلى الأمام والإسهام في تطوير الوعي العام بين صفوف الشعب فهي السلطة التي تعمل على تطوير الارتقاء بالمجتمع كونها واحدة من أدوات التأثير الاجتماعي والسياسي باستثناء الصحف المأجورة التي تغلب عليها الانتهازية وركوب الطريق السهل في توفير كسب معيشي آني من خلال عدم المجابهة مع السلطة القائمة ومسايرتها ابتغاء مرضاتها وعليه: فالصحافة الوطنية لاتقبل المساومة وترفض الإجراءات التعسفية التي تصدر من السلطة حيث تبقى مصلحة الشعب هي العليا دائماً في معالجاتها وكتاباتها الناجمة عند تحليل دقيق ورأي سديد تبرز من خلاله المسؤولية الوطنية التي تضطلع بها السلطة الرابعة.

أعداد: فاخرالداغري

بهذا المنطلق الوطني حفل العدد الأول من جريدة (الأماني القومية)) الذي صدور صباح الجمعة الموافق ٣٠ / تشرين الأول / ١٩٣١ بافتتاحية تحت عنوان ((حفنة تراب على مرقد الباجة جي مزاحم الأمين)) استغرقت الصفحة الأولى وجزء من الثانية مع ملأ أعمدة الصفحات الأخرى بهجوم عنيف على تصرفات (الباجة جي) عندما كان وزيراً للداخلية ضمن هذه الفترة وقد راجت الجريدة رواجا ليس له مثيل سابق الامرالذي حدا بالحكومة إلى تعطيل الجريدة لمدة أربعة أشهر..!

وقد أسفت الصحافة المعارضة على هذا الإجراء من قبل الحكومة والصحيفة في عددها الأول..

أن خلفيات هذا الهجوم العنيف تعود إلى تراكمات سابقة كان فيها مزاحم الباجه جي يشغل منصب وزير الداخلية وبهذا التاريخ صدر قانون رسوم البلديات الذي نشرته (الوقائع العراقية) في ١٤ /٦ /١٩٣١ وتحت رقم (٨٦) لسنة ١٩٣١

وهو يقضي باستيفاء الرسوم المحددة فيه من أصحاب الصنائع وغيرهم التي بلغت أكثر من(١٢٠) فقرة استيفاء بحيث شملت حتى صباغي الأحذية ومنظفي مجاري المياه الثقيلة الآهلين ،هذا الإجراء اقترن بإضراب العمال وبأصحاب الصنائع المعنيين به عند العمل حيث كان العمال يشعرمن مغلوبين على أمرهم وإنهم ضحية لمعاهدة (١٩٣٠) التي كرست الانتداب البريطاني على العراق وقد سبق لانكليز انه خفظوا العمالة العراقية في السكك الحديد من (٨١٢٩) عام (١٩٢٦)إلى (٤٠٠٠) عامل عام ١٩٣١ اوفي شركة النفط العراقية من (٣٥٠٠ -١٦٣٦) عاملاً في حزيران /, ١٩٣١

وكان مجلس النواب قد فشل في مناقشة قانون رسوم البلدية الأمر الذي أدى إلى استقالة ثلاثة من أكثر نواب بغداد قوة وتأثيراً حيث اعلنوا أن الحكومة لم تحترم الحقوق والحريات المنصوص عليها للدستور وكان النواب المستقيلون: ياسين الهاشمي. ورشيد عالي الكيلاني وعلي جودت الأيوبي.

وقد إستحسن العمال أبعاد هذه الاستقالة التي شكلت موقفاً وطنياً داعماً لهم فاعلنو الإضراب في ٥/تموز / ١٩٣١ الذي ذكره إبراهيم صالح شكر في افتتاحيه مسهبة قائلا:

((فان الإضراب العام إنما اتسع خرقه، وتعددت أيامه لأنه تعمد الأقدام على السوء فركن إلى أن نبرئ رؤساء الحرف والمهن والصناعات ولاحق المضربين بأسباب العنف ووسائل القول وساقط الكلام في مخاطبة الشدة فصفرت الأسواق والشوارع واكتظت بهم ارتال السيارات المصفحة وجيش الشرطة المسلح ثم أغلق جمعية (أصحاب الصنائع) وختم على بابها بالشمع الأحمر ومنع أعضاء الحزبين المتآخين ((الوطني العراقي والإخاء الوطني)) من الوصول إلى أن حزبيهما ثم زج بالأبرياء في أعماق السجن.....))

ونتيجة هذا الهجوم العنيف على شخص مزاحم الباجه جي المشفوع بالتهديد والوعيد ونعته بنعوت عديدة،منها العبث بالدستور والأستئثار بالقوانين وبأنه سيلقى مالقي (علي كمال) في تركيا: نشرت جريدة ((صدى العهد))خبراً صغيراً مفاده: ((أن معالي مزاحم الباجه جي قد أقام دعوى جزائية على المدير المسؤول لجريدة الأماني وعلى إبراهيم أفندي صالح شكر لقذفها معاليه في الجريدة المذكورة))

وفي اليوم التالي للدعوى حدد حاكم جزاء بغداد يوم ٧/تشرين / ١٩٣١ موعداً للنظر في الدعوى.

وفي العاشرة من صباح اليوم المحدد للنظر في الدعوى اكتظت ساحة المحاكم وأروقتها وفنائها بجمهور المستصحب من الشباب والمحامين ورجال الصحافة ووجوه المدينة وافتتحت الجلسة برئاسة الحاكم الأول السيد شهاب الدين بك الكيلاني ونوري علي المحامين الذين بلغ عددهم (٣٥) محامياً وبعد أن اكتملت هيئة المحكمة طلب وكيل المدعي الشخصي أن تكون المدافعة سرية كون موكله مزاحم كان وزيراً وأيده بذلك ممثل الشرطة واعترض محامي الدفاع علي محمود على ذلك بان القانون لايفرق بين الوزير وغيره وان الناس سواسية أمام القانون وبعد المداولة قرر الحاكم أن تكون المرافعة سرية فخرج جمهور المحتشدين من قاعة المحكمة إلى خارجها.

وكان من بين المحامين الـ (٣٥) محامياً: عزيز نتريف، روفائيل بطي، توفيق الفكيكي، سعد صالح، إسماعيل الغائم...

وكانت الساعة الثامنة والنصف من صباح الثلاثاء ١٠/تشرين الثاني /١٩٣١ موعداً للجلسة الثانية للنظر في الدعوى وبعد أن ألقى الدفاع كلمته تأجلت المحاكمة صباح الأحد الموافق ١٥/ تشرين الثاني / ١٩٣١ لإصدار قرار الحكم وفي الموعد المحدد صدر الحكم وكان الحبس الشديد سنة لإبراهيم صالح شكر وستة أشهر حبساً شديداً لعبد الرازق شبيب وقد تقبلا الحكم برباطة جأش وكان رد الفعل من قبل المواطنين ووجوه المدينة والمحامين كبيراً القسم بالتعاطف الشديد مع السيدين المحكومين وكانت جريدة الاستقلال قد نشرت في عددها(١٦٤) في ١٦ / ١١/ ١٩٣١ تعقيباً على قرار الحكم يحمل بين طياته مؤاساة للشعب العراقي ولكن في صورة أسهام للوزارة القائمة آنذاك بان:

((معظم الصحفيين قد حكم عليهم في عهد هذه الوزارة الحاضرة كعبد الغفور البدري وروفائيل بطي وعلي محمود وكامل الجاردجي والدكتور عبد الإله حافظ ومحمد عبد الحسين...!

ومن المفارقات في هذه المحاكمة أن اللائحة الاستئنافية استغرقت (١٤) صفحة فولسكاب مما يدل على القناعة بقرار الحكم الصادر فيها حيث تضمنت طعوناً عديدة بشخص المشتكي كونه يتصف بصفتين:

شخصية سياسية عامة وشخصية سياسة مسؤولة أشغلت مناصب حكومية ذات مسؤولية ينسحب عليها النقد والتحليل السياسي ومن حق الصحافة أن تعنى بحياته السياسية وان تراقب إعماله وهذه المتابعة من أولى واجبات الصحافة في البلاد أي بمعنى أخر أن ماكتبه رئيس تحرير الأماني إبراهيم صالح شكر يدخل في صلب المهام الصحفية التي تفرضها عليه المسؤولية الوطنية باعتبار الصحافة السلطة الرابعة مضافاً الى الطعن بصحة المحاكمة في أنها غير صحيحية كونها سرية.

وفي ٢٩/تشرين الثاني / ١٩٣١ أصدرت المحكمة الكبرى قرارها في الحكم الذي أصدرته محكمة جزاء بغداد وكان بتخفيض الحكم إلى أربعة أشهر بالنسبة إلى إبراهيم صالح شكر بدلاً من سنة.والى شهرين من سنة أشهر إلى عبد الرزاق شبيب..!

بعد ذلك رفع المحامي علي محمود وزملاؤه المحامين الآخرين لائحة تمييزية إلى رئاسة محكمة التمييز في العراق.

وفي صباح ١٩/كانون الأول / ١٩٣١

أصدرت محكمة التمييز قرارها بنقض حكم محكمتي الاستئناف والجزاء، وجعل الحكم على ابر هيم صالح شكر شهرين فقط وشهر واحد على عبد الرزاق شبيب من السجن اختفت به المعارضة وأقام الأستاذ روفائيل بطي مساء ٢١/كانون ١٩٣١مادبة عشاء في ((البانسيوالبغدادي) دعا إليها كثيراً من الشباب الوطنين من محامين وغيرهم الأمر الذي حدا بالسلطةالى تفويت الفرصة على المعارضة باستقبال الأستاذ إبراهيم صالح شكر في مديرية السجون كانت قد هيأت سيارة لنقله من السجن إلى داره بوقت مبكراً جداً وهذا مفارقة ثانية نادراً ماتحدث في نتائج محكوميات المسجونين مضافاً الى كونها تهدف إلى قطع الطريق على المتظاهرين ان يتظاهروا و ليشبعوا فرحهم من الهتافات الوطنية التي تؤدي إلى تعزيز دور المعارضة على صعيد الشارع العراقي.

أول قائمة أطلقتها أمانة العاصمة عام ١٩٣٢

اقتراح بإعادة النظر بتسميات الشوارع والساحات العامة في بغداد

المحامي رؤوف الصفار

هذا الموضوع الحيوي الذي جاد به قلم الباحث التراثي والمحامي رؤوف الصفار، موجه إلى لجنة تسميات الشوارع والساحات العامة. والى الجهات المعنية بالأمر لإعادة النظر بتسميات الشوارع الحالية وما طرأ عليها من تغييرات جراء تغير الظروف، ومقترحاً بإقامة ندوة علمية شاملة للبحث في هذا الموضوع الحيوي بما يتلائم مع مكانه بغداد العاصمة ودورها التاريخي.. مرحبين بإسهامات الباحث الصفار الأخرى على صفحات (المدى).

((المحرر))

أود أن أتقدم ببعض المقترحات التي تخص عمل لجنة تسمية الشوارع في بغداد التي شكلت لأعادة تسمية الشوارع في العاصمة بما يتلائم وتاريخها ومكانتها الحضارية في العالم كمدينة للعلم والأدب والزهور فهي أم الدنيا وحاضنة العلم فأود مخلصا أن أتقدم بعظيم تقديري للجهد الذي سيبذله السادة أعضاء اللجنة المحترمون و قد كان لتكليف الدكتور العلامة حسين علي محفوظ بالأشراف والإسهام في رفد اللجنة بأرائه و مقترحاته وتوجيهاته السديدة عامل اطمئنان كبير لمثقفي بغداد ومحبيها فهو شيخ بغداد وحافظ تراثها وسليل العائلة الشريفة التي اقترن اسمها بميلاد بغداد حيث سار الخليفة المأمون في تشييع جنازة جده الأعلى آنذاك.

قبل أن أبين مقترحاتي أود أن اذكر البغداديين بقصة تسمية الشوارع الحالية ففي ٢٨ /٤ /١٩٣٢ بالضبط قامت(أمانة العاصمة) آنذاك بتعليق لوحات الأسماء لشوارع بغداد بعد أن صدرت رغبة ملكية من الملك فيصل الأول بتسمية شوارع العاصمة بعد التوسع العمراني للمدينة وإنشاء الشوارع الحديثة ومنها شارع (خليل باشاجاده سي) سنة ١٩١٦ (حاليا شارع الرشيد) وتزايد حركة السيارات بعد إن دخلت أول سيارة إلى بغداد سنة ١٩٠٨

وكذلك لتكون ملائمة للنهضة العمرانية الحديثة حسبما جاء في القرار،وقد شكلت لجنة لهذا الغرض من المختصين وبعد أن أجرت أمانة العاصمة بعض التعديلات على مقترحات اللجنة أصدرت قراراً من (٢٨) فقرة نستقطع منه هذه الفقرات ونوردها بالنص المتعلقة بتسميات الشوارع الجديدة: ١-الشارع الممتد بين رأس الجسر الجديد(١) في جانب الكرخ نحو الصالحية ومحطة السكك الحديدية يسمى شارع الملك فيصل.

٢- الشارع الممتد بين رأس الجسر القديم (٢) نحو علاوي الحلة المنتهى بشارع الملك فيصل يسمى شارع الحسيني.

٣- الشارع الممتد بين رأس الجسر القديم بجانب الكرخ ومحطة (الترامواي) (٣) إلى منتهى الجعيفر يسمى بشارع موسى الكاظم.

٤- الشارع الممتد بين الباب الشرقي والباب المعظم نسبة إلى الخليفة هارون الرشيد يسمى شارع الرشيد.

٥- الشارع العرضاني الممتد من جامع مرجان إلى نهر دجلة يسمى شارع السموؤل.

٦- الشارع الممتد بين رأس الجسر الجديد ومحل (اورزدي باك) المنتهى بشارع السموؤل نسبة إلى الخليفة المستنصر بالله يسمى شارع المستنصر.

٧-الشارع الممتد بين الباب الشرقي على ساحل النهر إلى كرد الباشا يسمى شارع أبي نؤاس.

٨- الشارع الممتد من شارع الرشيد ماراً أمام دائرة البريد وأمام أمانة العاصمة إلى سوق السراي يسمى شارع حسن باشا.

٩-الشارع الممتد بين منتهى شارع حسن باشا إلى شارع الرشيد يسمى المتنبي.

١٠- الشارع الممتد بين باب المعظم والاعظمية يسمى شارع الأمام الأعظم.

١١-الشارع الذي يبتدأ من باب المعظم من دار (نوري باشا) نحو السدة إلى منعطف طريق الشيخ عمر يسمى شارع نوري السعيد (٤).

١٢- الشارع الممتد بين منتهى شارع نوري السعيد ماراً من أمام الشيخ عمر والمنتهى بنقطة تلاقي شارع الأمير غازي وشارع سعد يسمى شارع الشيخ عمر.

❖ولقد خصصت الحكومة (٢٢٠٠٠) ديناراً كمنحة لأمانة العاصمة للبدء في مشروع فتح الشارع العام الجديد (٥) الذي سيخترق العاصمة من الباب الشرقي إلى الباب المعظم الذي سيكون عرضه (٢٠)متراً وقد تمت جميع الاستعدادات للشروع بفتح الشارع المشارإليه في أوائل شهر حزيران المقبل...

إلى هنا انتهى النص المذكور في القرار المنشور في الجرائد أو الصحف يوم ٢٨ /٤ /, ١٩٣٢

وهنا اطرح مقترحاتي حول هذا العمل الإنساني والتاريخي المهم في تاريخ مدينتاً الخالدة وهي:

١-أقامة ندوة عامة للباحثين والمهتمين بتراث بغداد وتاريخها،تغطئ إعلاميا لاغناء المهمة بالاراء المفيدة والمشورة المخلصة للجنة.

٢- أتمنى من اللجنة الموقرة أن تبتعد قدر الإمكان عن تسمية الشوارع بأسماء أشخاص ينتمون إلى فئات أو طوائف دون أخرى لكي لايجري تبديلها مستقبلاً مع تبديل الحكومات والمسؤولين من مبدأ (كل امة أتت لعنت أختها) ومن الأفضل تسمية الشوارع بأسماء تاريخية تمثل كل العراق وليس جزء منه.

٣-نحن بلد الشهداء حيث أعطينا بمسيرتنا الوطنية أكثر من مليوني شهيد ثمناً للحرية ودفاعاًعن الوطن لايمكننا المفاضلة بين شهيد وأخر مطلقاً لذلك أتمنى مخلصاً (مع أن عائلتي تشرفت بقافلة من الشهداء فداءا للوطن) بان تقلل اللجنة مااامكنها من تسمية الشوارع بأسماء الشهداء ولا نريد أن نسبب ألاما وإحزانا حينما تستذكر شريحة هائلة من عوائل الشهداء لأبنائها ولنترحم لهم وننظر لمستقبل العراق بشيء من التفاؤل والأمل بان ندخل السعادة بيوتنا بدل الإحزان (فقد وجدت في إحدى دول الجوار ٥٧٠٠٠ شارع تم تسميته بأسماء شهدائهم بدءا من الشوارع الكبرى حتى الفروع الصغيرة) بحيث لايستطعون بسهولة تبديلها.

٤- من الممكن تسمية الشوارع بأسماء تاريخية تدل على حضارات العراق مثل (أكد وبابل وأشور ونبوخذ نصر وكلكامش وحمورابي) كرموز ثابتة للعراق أو شخصيات إسلامية تاريخية وإنسانية اقترن اسمها باسم العراق وبغداد خاصة اوحتى (كما هو معمول في اغلب البلدان المتحضرة) بأسماء الزهور ومسميات الطبيعة الجميلة التي تدل على البهجة للنفوس مثل الربيع والنسيم والعطور والقمر والزيتون والنخيل، االخ لأنها كلها من نعم الله علينا،وكذلك يمكن تسمية الشوارع الرئيسية حسب مناطقها مثلا في البياع شارع البياع وفي المنصور شارع المنصور وفي المشتل شارع المشتل وهكذا...

وأخيرا أيها السادة أنا اعلم أن مسؤوليتكم كبيرة ولكن أرجو منكم أن لاتتاثروا بظروفنا الحالية (فدوام الحال من المحال)وانظروا عندما تعملون إلى غد العراق وليس إلى حاضره فقط فان مستقبله مشرق إنشاء الله.

هوامش:

١-المقصود به جسر الأحرار حاليا

٢-المقصود به جسر الشهداء حاليا

٣-محطة الترامواي كانت تبدأ من سوق الاستربادي في الكاظمية حتى الكرخ حيث كان (الكاري) ذو الطابقين،الذي يجره حصانين ينقل الركاب عبر هذا الشارع على سكة حديد.

٤- احد أكثر وأشهر السياسيين العراقيين دهاءا وقد تقلد منصب رئيس الوزراء لأكثر من مرة.

٥- المقصود بالشارع العام الجديد شارع الكفاح حالياً ومن الطرائف أن وزارة المالية اعترضت على هذا المبلغ المخصص لإنشاء الشارع لضخامته وطالبت بتخفيض المبلغ الذي يتضمن تعويض الدور والمحلات التي ستهدم وتستملك أثناء فتح الشارع إضافة إلى حدل وتبليط الشارع وتأثيثه بالأرصفة.

بغداد.. من سمَّاها مدينة السلام ولماذا؟

أعداد: مهدي حمودي الأنصاري

أشارت كتب التراث العربي الخالد،أن من أسباب تسمية بغداد بـ (مدينة السلام) لقربها من دجلة الخالد، الذي كان يسمى بـ (نهر السلام) وقيل أن المنصور العباسي، أراد تسمية مدينته بـ (مدينة السلام) لتسلم من الأخطار وعدوان الأعداء،أما سبب تسميتها بـ (الزوراء) فان ذلك يعود لميلها وانحرافها عن نهر دجلة.

وقيل أن بعض الأدباء رأى أن يسمي بغداد المعمورة المنصورة ابدأ والخالدة خلودا لدهر، بغداد مدينة السلام،لان السلام هو الله فأرادوها أن تكون ابدأ مدينة السلام.

وبغداد كانت ولا تزال آية في العمران والبناء، والنهوض بالرغم من الظرف الذي تعيشه الآن حيث يمر بها دجلة فيشطرها إلى شطرين إذ يسمى جانب الرصافة بالشرقي وجانب الكرخ بالغربي.

بنى بغداد الزاهرة الخالدة المنصور العباسي، وهو ثاني الخلفاء العباسيين الذي وضع أساس بغداد مدورة وجعل لها أربعة أبواب، واحكم سورها الشامخ، فكان القاصد إليها يدخل من هذه الأبواب إلى مدينة السلام والعلم والآداب والعرفان.

كان ابن العميد أذا امتحن رجلاً من أهل العلم سأله عن بغداد، فان وجده منتبها إلى خصائصها عده عارفا بهذه المدينة العظيمة. وجاء في كتاب (تاريخ بغداد) للمؤرخ الشهير الخطيب البغدادي: (لم يكن لبغداد في الدنيا نظير في جلالة قدرها وسعة إطرافها وكثرة دورها ومنازلها ودروبها وشوارعها ومحالها وسككها وأزقتها وحماماتها وخاناتها وطيب هوائها وعذوبة مائها وبرد ظلالها وافيائها واعتدال صيفها وشتائها وصحة ربيعها وخريفها.

ومن أقوال الجاحظ في بغداد:

الصناعة بالبصرة والفصاحة في الكوفة والخير في بغداد

وتقاطر الشعراء والأدباء، وقالوا فيها الكثير الكثير، وامتدحوا شمائل وسجايا اهلها المحمودة ابدأ.

فهذا الشاعر ابن زريق البغدادي يقول في بغداد عروس البلدان،وجنة الأرض:

سافرت ابغي لبغداد وساكنها
لكنني جئت شيئا دونه الياس
هيهات بغداد والدنيا باجمعها
عندي وسكان بغداد هم الناس

وقال الوراق:

أعاينت في طول من الأرض أو عرض
كبغداد دارا أنها جنة الأرض
صفا العيش في بغداد واخضر عوده
وعود سواها غير صاف ولاغض
تطول بها الاعمار ان هواءها
مرى وبعض الأرض امرأ من بعض

ولسواه:

فدى لك يابغداد كل قبيلة
من الأرض حتى خطتي وديارنا
فقد طفت في شرق البلاد وغربها
وسيرت رحلي بينها وركابنا
فلم أرى فيها مثل بغداد منزلا
ولم أرى فيها مثل دجلة واديا
ولامثل أهليها ارق شمائلا
وأعذب ألفاظا وأحلى امانيا

وقال آخر:-

هي البلدة الحسناء خصت لأهلها
بأشياء لم يجمعن مذ كن في مصر
تراها كمسك والمياه كفضة
وحصباؤها مثل اليواقيت والدر
وسلام على بغداد غرة العصور ودرة الدهور وستبقى كذلك.